الدوني (كذا لعلها الدويني) فاستوطنها وعمر النواحي وسد البثوق ووفد (كذا لعلها ووفر) الاموال وساق الماء من الفرات الى النجف وعمل رباطا بالمشهد (١) ولم يزل مطاع الامور وفيع القدر الى ان بلي بمجد الملك في آخر ايام اباقا بن هولاكو وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فحالت المنية دون الامنية وسقط عن فرسه فمات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسسائل ونظم وكتب لي منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) .

ف . كرنكو

تتمة عن اليزيدية

Supplément aux Yézidys.

« ل ع » بعد ان ادرجنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعوم سركيس، جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي العلوي من سبزوار في ايران مقالة عنوانها « اليزيديون » ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :

اسم اليزيديين

« يسكن قسم عظيم من اليزيدية في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب بقرب الدربند) وهم تابعون لحكومة اروان الارمنية . وغير خفي ان اسم شروان : « اليزيدية » كما في القاموس مادة (زيد) .

ولما كانت طائفة من ابناء هذه الفرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقيل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نزح قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميته هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليه

(١) امر ببنائه في سنة ٦٦٦ هـ (عن الحوادث الجامعة) .

احد « ا ».

الكتب التي تبحث عنهم

(١). كتاب يبحث عن اليزيدية تاليف احمد بن محمد الخياط (مخطوط. منه نسخة عند رؤوف افندي حفيد المصنف في الموصل).

(٢) : رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصلي (مخطوطة ، منها نسخة في خزانة الدكتور داود الجلبي الموصلي). وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تاليفه نبذة مبتورة كانت ملصقة بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني ان تلك النبذة الناقصة الآخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصلي فارجو من الاديب البحاثة الدكتور داود جلبي ان يقابل بينهما ويفيدنا عنها وقوفا على الحقيقة.

(٣) : رسالة عن اليزيدية تاليف الشيخ كاظم الدجيلي (مخطوطة) .

(٤) : كتاب بالانكليزية عن اليزيديين (مطبوع)

(٥). كتاب بالفرنسية اسمه Recueil de documents ser les Yeesidis (مطبوع) .

(٦) : رسالة بالتركية : وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين اليزيديين (مطبوعة) . وقد جعل لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠

٧ـ « ل . ع » رسالة صغيرة املاها السيد بهنام ـ احد مطارنة الكلدان ـ في العشر الاول من المائة التاسعة عشرة للمسيح ـ على احد علماء الالمان وطبعت في ليدن بالعربية واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جدا عامية . وهذا مبدأها بما فيها من الاغلاط :

« فيش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولا نصاري ولا ملة من املال ولكن باخذوا ابتداهم من مار تداوس تلميذ المسيح الذي يسموه شيخ عادي ... » وفي خزانتنا نسخة منها « ا » .

وقد نشر الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالا باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية بحث فيه عن جلوة ومصحف رش (الكتابين

المقدسين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيروتية .

نفوسهم وعالمهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا عن هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي احد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك وزاخو . ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين والاهالي يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ريبة .

وعند اليزيديين التابعين لحكومة اروان العثمانية في جهات اروان وكمري (الكسندروبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك (١) مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين ماورده اسماعيل بك اليزيدي عن عدد نفوسهم وما جاء في مقدمة المحسني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى (١٥) الفا وهم في بقية الاماكن اي في قضاء الشيخان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصديق العزيز يقدر عدد نفوس اليزيدية في قضاء الشيخان فقط بين (٢٧) الفا و (٣٠) الفا . والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢): واليزيدية مشايخ ولكل منهم محبون ومريدون ومرجع الطائفة كلها امير يدعى (مير شيخان) وهو اليوم سعيد بك اه. وقد عرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين القولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كلهم هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون والدولة العثمانية

وقعت لليزيديين مع الدولة العثمانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتل اليزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فاتخذ الوزير حسن باشا (والي بغداد ـ المتوفى سنة ١١٣٦ هـ ـ ١٧٢٣م) ذلك القتل حجة لينكل باهل سنجار فسار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب اموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق فيهم غنيا . وارخ بعضهم ذلك بقوله « غزاء حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاء لم يعرف بمعنى الغزو (١) .

وفي عام ١٢٢٢ هـ ـ ١٨٠٧ م تحصن اليزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فزحفت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ ـ ١٨٠٩ م اتفق اليزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فحمل عليهم سليمان باشا (والي بغداد ـ المقتول سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م ولكنه لم يقر بطائل فان اليزيديين امتنعوا في احدى ثنايا سنجار (٣) .

لم يكن اليزيديون يخدمون في الجيش لامور دينية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكانوا يدفعون بدلا نقديا كاليهود والنصارى ولكن الحكومة العثمانية في العهد الحميدي ارادت ان تجبرهم على التجنيد الفعلي كما كانت تفعل مع الفرق الاسلامية كالنصيرية والدروز والاسماعيلية لتحققها انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضلوا باغواء بعض المضلين . واوفدت لارشادهم الحاج مسعود بك نقيب ديار بكر فلم يفلح وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمالي باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يخول صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض وضمت الى مهمته الاصلية جانب اليزيديين الى الاسلام البحت باسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص فاستعمل الفضاضة واراق الدماء . وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ امين افندي القرطاني الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل في واديين

١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لغة العرب (٧ : ١٤٢) .
٣) لغة العرب (٤ : ١٧٥) .

جبلين يدعى بوادي لالش) وعين له وللطلاب رواتب وامره بالتدريس والارشاد فقرأ على هذا المدرس بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقراء طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اقنع الوالي نوري باشا الباب العالي (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البدل النقدي منهم كالسابق عوض الخدمة في الجيش واغلق المدرسة التي قام باعبائها الشيخ القرطاغي المذكور آنفا .

اعاد الوالي سليمان نظيف بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان الحرب الكبرى وقبله بقليل ـ المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم ، ومن جملتها «طاووس ملك» وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك .

الفتوى بتحليل قتلهم

اصدر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد العمادي (صاحب التفسير المشهور المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزانة امين بك ابن ايوب بك الجليلي في الموصل) .

محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيده Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيده متقنة الكتابة ، وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهرة » ومن هذا المعجم نسخ عديدة في الاستانة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيده في معجمه هذا يتبع الجمهرة في ترتيب المواد ونظام الجمهرة يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والازهري في التهذيب .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) وفي خزانتنا جزء من المحكم قديم متقن الخط ومضبوط الشكل الكامل يبتدئ بمادة (ضرب) وينتهي بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة الاخيرة منه حين سرقه اياه ولاجرم انه من المائة السادسة للهجرة .